

هدية المقل

أثر مصطفى الخزومي العزفي في مجلس المعارف الكبير بدار الخلافة العلية

طبع في المطبعة السنية في بيروت (سنة ١٩٠٨ م ص ٥٥)

هذه فصول متفرقة صنّفها صاحب السعادة مصطفى بك الخزومي ثمّ جمعها في كتاب واحد. وهي خمسة عشر فصلاً انتخبها بكلام اجمالي في الصحة وشروطها وارادها بفصل في اللسكات ثمّ في القهوة ثمّ في بعض الشؤون البيئية والاجتماعية الى ان ختمها بفصلين احدهما في اطباء السر والآخر في الاعتدال. فنهى حضرة الكاتب بعلمه ونطلب الى الله ان يجازيه عن تعب

ل. ش

شذرات

معاهد بندا العومية عند سقوطها الاول

مراسلنا البنداوي الاب انتاس الكرملي هذه الرسالة التي تزويها بحرفها الواحد: «كثيراً ما بحثت في كتب التواريخ عن احصاء يذكر معاهد بندا في عهد اوجها او قبل سقوطها فلم اظفر الا بشيء قليل منها وفيه من الغلو الفاحش ما يدفع المرء الى ان يرتاب في صحة ما يقرأ. وفي هذه الايام اشترت كتاباً تاريخياً اسمه «الدُرُ الكنون» في الآثر الماضية من القرون، لمؤلفه ياسين العمري الموصلي الحنفي. وتنتهي وقائمه التاريخية سنة ١٢١٨ هـ (= ١٨٠٣-١٨٠٤ م) وفي آخره يقول: «انتهى ما اردنا من جمعه نهار الاحد رابع وعشرين من جمادى الاولى على يد جامع الفقيه ياسين العمري بن خير الله الخطيب العمري الموصلي غفر الله لهم آمين امين سنة ١٢١٨». فيظهر من ذلك ان النسخة الموجودة بيدنا كتبت في السنة التي أُلّف فيها الكتاب سفره. ومن هذا الكتاب نسخة في لندن وهي النسخة الوحيدة المعروفة في اوربا. وليست غايتنا ان نصف الكتاب نفسه بل ان نذكر ما جاء في الصفحة الاخرة منه وفيها فائدة عسيبة وهي الضالة التي كتبت انشدها من عدة سنوات بمحورص معاهد بندا العامة عند سقوطها الاول. وما اذا اتملها بحرفها حفظاً لها من التلف والبورار واطلاعاً للقراء على ما كانت عليه بندا في سابق مجدها وساءت عزها:

٥ في بيان جوامع ومساجد وخطاها ومدارس ودور حديث وقبريات (١) وفنادق وخانات
وحمامات ومدارات (هي المظامن) ويزارات (هي معاصر الشيرج) وزمّلات مياه السيل
وكتانس اليهود فيج النصارى وحوانيت وفراديب وبناتين وسفانين ورووس الرجال النصارى
الذين يرؤدون الجزية ورووس الرجال اليهود والذين هم ايضاً يرؤدون الجزية والقرى التي هي في
شرقي بحر دجلة، والتي هي في غربي دجلة في زمن ملوكها الاتابكية وآتجرم لؤلؤ الملك الحكيم الى
ان اخرجوا كفرة اتارشد عبي الملون ملاكو خان عابد النيران وقتل المستصم باقه الخليفة
البياسي وذرّيته وقتل حاشة سكان مدينة السلام النربية العظيمة وذلك في عام ٦٦٠ من الهجرة
(= ١٢٦١ و ١٢٦٢ م)

جوامع خطبة ٣٦. مساجد ٤٠٠٠. خطاها ٤٧. مدارس ٣٨. دور الحديث ١٨. قياسارات ١٢٠.
اسواق ٣٦. خانات ٩٨٠. حمامات ٣١٠. مدارات ٤٢٠٠. يزارات ١٢٠. معاصر للزيت ٩٩. زمّلات
سيل ١٠٢٥. رحرات ٦٨. الدواب التي يديرها الما ١٦. بيع النصارى ٥٦. كتانس اليهود ١٦.
حوانيت ٤٨٥١٥. الحوانيت التي يباع فيها الطيريات ١١. قناطر ١٠٦٠. الراديب ١٠٦٠. البساتين
في داخل المدينة ٣٦. البساتين في خارج المدينة ٩٥. ابواب المدينة ٩. الجسور ٣. القرى الموجودة
في الجانب الشرقي من بحر دجلة ٢٣٠٠٠. القرى الموجودة في الجانب الغربي من دجلة ٢٣٠٠.
انوال الحياكة التي ينسج فيها الحام والديساج والمرير وغيرها ٧٥٠٠. السفان ٢٥٠. رجال النصارى
الذين يرؤدون الجزية ٤٣٠٠٠. رجال اليهود الذين يرؤدون الجزية ١٣٦٠٠٠. بحر

ولسوء الحظ ان الكاتب لم يذكر اسم الكتاب الذي ورد منه ولا اسم الكتاب
الذين اخذ عنهم هذه الترائد الجليّة على اننا نظن ان لا معالاة في هذه الارقام ولعل
فيها قصوراً يتأذى ذكر مدارسها ٣٨. والبساتين في خارج المدينة ٩٥. قنط والسفان ٢٥٠
لا غير فلا يجرم ان في هذه الاعداد غلثاً. والله اعلم

(١) القيسرية بالسين والسنة نقوله بالصاد جرياً على هذه المساعدة المشهورة « اذا اجتمعت
السين والثلاث. او السين والطاء. او السين وثنين. او السين والصاد. او السين والسين. او السين
واحاء. فانت الحيار بما ان شئت سيتها وان شئت صودّتها. هذا من جهة اللفظ واما من جهة المعنى
فالتيسرية نوع من الحان يكون مسترقاً في اغلب الاحايين وفيه دكاكين للباعة والتجار وربما كان
فيه حجر فوق الدكاكين او في جانب منه يكنها اصحاب الدكاكين او الباعة او التجار. الا ان
وجرد الحجر في التيسريات قليل. وهذا هو وجه الفرق بين الحان والتيسرية. ويقال فيها قيسرية
وتجمع على قياسير وقيارات وقد وردت في كتب المؤرخين من ذلك في كتاب المقدسي ص ٧٦
س ١٥ في كلامه عن متى قال: جا آبار ومصانع وقياسير وحوانيت حنة البناء. وذكر البشارة
ياقوت قتال بدلاً من قياسير: خانات. وقال ياقوت (في ١: ١٨٦: ٢٢) عند كلامه عن اربل:
« قام بمسارحاً (اي بهارة المدينة الجديدة) وبنأ. سورها وعمارة اسواقها وقياسيراتها الامير مظفر
الدين كوكبري بن زين الدين كوكچك »

المعادن في الترسقال - نُشرت لائحة المعادن في بلاد الترسقال للسنة المنصرمة مباشرة بأول تمرُّز من السنة ١٩٠٦ الى مثله في ١٩٠٧ فكانت نتيجة ان النجم المعدنية كلها في ترقٍ وقرّ وقرّ. فانّ محصول مناجم الذهب بلغ في السنة المذكورة ٦٦,٠٠٠,٠٠٠ فرنك بزيادة ١٠٨,٠٠٠,٠٠٠ على العام السابق. وكذلك مناجم الالاس زاد محصولها على الضعف فانها في السنة ١٩٠٥ - ١٩٠٦ أدت لأصحابها من الحجارة النكرية ما يساري ٢٤,٠٠٠,٠٠٠ ف فكان في العام المقبل ثمن تلك الحجارة ٥٥,٠٠٠,٠٠٠ أما الفضة فانها قد استخرج من مناجمها ما تساوي قيمته ٢,٣٠٠,٠٠٠ بزيادة ٦٠٠,٠٠٠ فرنك على العام السابق. وبلغ محصول النحاس مليوناً من الفرنكات بزيادة ٥٢٥,٠٠٠ ف وترقى محصول القصدير من ١١٠,٠٠٠ ف الى ٧٠٠,٠٠٠ والرصاص من ٦٨,٠٠٠ الى ٥٠٠,٠٠٠

مزمور القديس يوناوتورا ✠ للقديس يوناوتورا (١٢٧٤+) المعروف بالمسلم الرومي رياضة تقوية وعدة صلوات خشوية لاصرام مريم البتول الطاهرة منها تسابيح او مزامير مرتبة على حروف اسم الذراء مريم بتدئ آيات كل زموردها باحد حروف هذا الاسم الكريم على لفظه في اللاتينية « ماريا ». فاحب حضرة الشماس الفاضل داود صابرا الكلداني الكاثوليكي ان ينظم هذه المزامير بالشعر الرمي التماساً لشفاة العذراء العجدة. فطلب اليها ان تبنيها في صنحات المشرق. فلبينا دعوته بطيب القلب في هذا الشهر المريمي المبارك. وقد التزم حضرة الناظم في اول كل بيت وروية حروف اسم مريم كما في الاصل وهو نوع من البديع العربي يدعى بمختم الطرفين اذ يترك الطرفين. وقد تجاوز حضرتته في نظمه بعض الجوازات الشعرية ليكون اقرب الى نصه الاصلي

المزمور الاوّل (من بحر الطويل)

مدينة مولاهما تُعظّم مريمُ	وفي يعة الابكار تسود وتكرّمُ
مراحمك التراء شاعت لدى الوردى	فبارك اعمالاً آيت العظيمُ
مولاتنا زيجي البلا عن بلادنا	واشفي لنا سقاً يسو ويولمُ
ملاكاً بشيراً ارسله لقاءنا	يقينا من الاعدا شراً قلسامُ
موقية كوني لنا ورجية	لان رجاء انكون انت اريمُ
منا اذكرنا واستجبي بكاءنا	وردي زفوات من حماة تقدمُ
ملكيت علينا فاشفي وتضري	وتحي حجاب المه عنا نؤمنُ

مراحمك العظمى نؤم بضيقنا
 مما ليك الان ارحمي لا تي بهم
 انيري لنا قلباً بمحك يفسم
 اذا مسهم ضيق وضرب يسوم
 ملكت زمام الجسد صوفي حياتنا
 ونحي عبيداً من مكاره قديم
 مصائبنا تجلي برافتك التي
 نوبها سلوان حزن مبحم
 من الضيق مسجوقى القلوب انشلي كذا
 بأزر النجا شدي متونا هدم

المزمور الثاني (من بحر البسيط)

اليك ارفع مدحا قد خصت به
 انا نناديك من قلب يضيئ بنا
 فأبجيني بصوت من حماك أتي
 من طررك الاقدس اصفي يشف كل أسي
 أقدم أيا خاطنا نحر البتول وتب
 ثم اعتق قدمها تلى خير لسا
 أبل اليها باكرام وحسن رجا
 يا عابداً تحظ بالانعام حيث ترى
 ايتر اليها واتم في شدا ندم
 يضيئكم نورها في ظلمة ودجى
 من يزأرن لابتلاع النفس منذ هوى
 احفظ وصايا العلي باشعبه أبدا
 واذكر اوامر مولاي السما وكنى
 افتح فؤادك وافحصه بمحمت
 رافع عقيرة حمد واعترف بنى
 انم اتقد يا هرى قايي يا شفا
 بالحوي ردت عدواً بالهلاك سعى
 ازال الحزن من جان عابدها
 وايهجت أبنا بلينا فجا
 أسجد لمن بكمال الحسن أبدها
 وعظن قدرها ذلك الرفيع سنا
 الجأ الى عونها تفتذك مسرعة
 من الربا وطاعون وشر زدى

المزمور الثالث (من بحر البسيط)

رايت مريم في الضيقات ملجأنا
 داعوا كرامتها يا عابديا تكن
 رقوة تسحق الاعداء والضررا
 في عونكم تشفن فيكم لغير مرأ
 فاتها المتى لا تبقي ولن تدرأ
 وارضى بان تشفي فيهم باعترأ
 وأسرمي ان تريلي الضيق والخطرا
 وجز ابك من عبادك اصرفي ابدا
 دي ضعفا يا بتولا في تحنك

دعيةُ ابنك فاذكري مقاصدهم وأسندهم فهم سيذك الفترا
وجوك كيلا شرور الدهر تدهمهم عيني لدى الموت كي نجيا وقتصبرا
دوي صدى قلبنا من فيض لذتك العليا لتسي كروب الدهر وانكدرا
دوي من تواضنا ذلًا ولا تدعي ان تفرقن في البلايا او تزي عسرا

المزمور الرابع (من بحر البسيط)

يا مريمُ البكرُ اني أستغيث بك من اجل وفر مراحم. ابنك في يدَي
يا مريمُ البكرُ نوري من صباي لقد خرجتُ نحوك كي لا ضعف يقوى علي
يا مريمُ البكرُ روحي في يدك لقد اودعتُا وحياتي ناظرًا أصغرَي
يُفاض نورُ علينا من تحتك السامي لكي نتتير اليرم في كل شي
يا مريمُ البكرُ أم. الله فيك غدا خلاصنا فاشفعي فينا فلم نلق غي
يا مريمُ البكرُ مضمون الصلوة الى ناديك ترفعُ فارضني بنا لا تقي
يا مريمُ القردُ والافراحُ أنبت لنا رسرمدًا مجدنا ينجو بك كل حي

المزمور الخامس (من بحر الطويل)

الى مريم انا صرخنا بضيقنا اليها دفننا النفس عند القضا ترى
فكم لبست الداعي برفق متى جاء بطلباتها لم نخز او نلق خراء
أهني التي فيها تحلص آدم عليك سلام الله ما كركبُ ضاء
الى العرش رقاما باجن ملائكتك نوكلها وزدا زاتبق غراء
ألا يا أرحضي مولانا كل اثنا ولسني لنا سقمًا وداوي أدواء
ألا فرحي ادم اصرفي كل شدة ولاشي لنا الاوجاع منها لقد ساء
أما بك عتًا يصرفن رجز دنسا فأرضيه بالطلبات عنا كما شاء
ألا يا انتعي ابواب بر أماننا فنخبر بالايات سرا وانباء
ألا أقدمي نحو ابنك ولسفني بنا لتنجر من سود ونحظى بسرًا
أما عوننا فيا وافي قوة اسها يها كل أسر يستقيم وما فاء
ألا يا اتقني خدامك من بلايل فيجوا بأمن فيك اذ لن يروا داء
ألا نحوك كل القبائل تجدن ومهم اجواق الملائك اسواء